

الفصل السابع

نظام التعليم في مصر

- نشأة النظام التعليمي الحالي .
- واقع النظام التعليمي الحاضر .

أولا : التعليم العام

- أ — تعليم ما قبل الابتدائي
- ب — التعليم الابتدائي
- ج — التعليم الاعدادي
- د — التعليم الثانوي
- هـ — التعليم الفني .
- و — التعليم الخاص
- ز — التعليم العالي

ثانيا : التعليم الأزهرى

- نشأ التعليم الأزهرى الحديث
- أ — التعليم الابتدائي الأزهرى
- ب — التعليم الاعدادي الأزهرى
- ج — التعليم الثانوي الأزهرى
- د — معهد البحوث الإسلامية
- هـ — معاهد القراءات
- و — معاهد المطبعين
- ز — المعاهد الفنية
- ح — التعليم العالي بالأزهر

نظام التعليم فى مصر (*)

ينقسم نظام التعليم الحالى فى مصر ، الى نظام عام فى نطاق ادارة أو اشراف وزارة التربية والتعليم ، ونظام ازهرى يشرف عليه الازهر ، وهو مواز للنظام الاول .

ويضم النظام الاول :

١ - تعليم عام :

ويعمل حاليا بمقتضى القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ ، ويضم تعليم ما قبل الابتدائى ، والتعليم الابتدائى ، والتعليم الاعدادى ، والتعليم الثانوى .

ب - تعليم فنى :

ويعمل حاليا بمقتضى القانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٧٠ ، ويضم :
تعليمًا ثانويًا فنيًا نظام ثلاث سنوات ، وتعليمًا ثانويًا فنيًا نظام خمس سنوات .

ج - تعليم خاص :

ويعمل التعليم الفنى فى مجالات : الصناعة والزراعة والتجارة .
ويعمل حاليا بمقتضى القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٦٩ ، ويضم :
مدارس للتعليم العام بمراحله المختلفة ، ومدارس للتعليم الثانوى التجارى ، ومدارس اللغات التى تطبق المناهج المصرية ، وفصول الخدمات المسائية فى المدارس الرسمية .

د - تعليم عال :

ويضم الجامعات والمعاهد العالية .

وتتولى وزارة التعليم ادارة التعليم العلم والفنى ، بينما يقع التعليم الخاص تحت رقابتها واشرافها فقط . أما التعليم العالى فمستقل فى تصريف اموره المالية والادارية فى اطار القوانين واللوائح المنظمة .

* البيانات الاحصائية الواردة فى هذا الموضوع والتي لم تذكر سنواتها ، خاصة بالعام الدراسى ١٩٧٩/٧٨ ، ومصدرها نشرات الاحصائية الاستقرائية الصادرة عن الادارة العامة للاحصاء والحاسب الآلى بوزارة التربية والتعليم .

ويضم النظام الثانى (التطعيم الأزهرى) :

أ — معاهد ازهرية عامة : وتشمل :

معاهد ابتدائية ومعاهد اعدادية ومعاهد ثانوية .

ب — معاهد ازهرية خاصة : وتشمل :

معهد البحوث الاسلامية ويضم مرحلتين اعدادية وثانوية
ومعاهد القراءات ، وتضم مرحلتين اعدادية وثانوية .
ومعاهد المعطمين ، والمعاهد الفنية .

ج — جامعة الأزهر :

وهى تمثل مرحلة التطعيم العالى الأزهرى وتضم بالإضافة الى كلياتها
الثلاث الاصلية : اصول الدين ، والشريعة والقانون ، واللغة العربية كليات
تشبه الى حد ما الكليات فى الجامعات الأخرى ، وتتميز عنها بقدر من
الدراسات الدينية يتلقاها الطلاب بالإضافة الى مواد التخصص الأخرى .

ويعمل نظام التطعيم الأزهرى بمقتضى القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٦١
وما ادخل عليه من تعديلات .

نشأة النظام التطعيمى الحالى

لم تعرف مصر منذ الفتح الاسلامى وحتى حكم ((محمد على)) سوى المساجد
والكتاتيب مراكز للتعليم ، فضلا عن بعض المؤسسات الأخرى التى لا نعرفها الآن .

نقد درج المسلمون فى معظم البلاد التى فتحوها على أن يؤسسوا عاصمة
جديدة تكون رمزا لظفر الاسلام السياسى ، ويشيدون فيها مسجدا جامعا يرمز لسيادة
الاسلام الروحية . وكانت المساجد الجامعة منذ صدر الاسلام محور ارتكاز تحمل
الطابع الرسمى ، وتقوم حولها خطط القبائل ، وتعد فيها مجالس القضاء ، ثم فى
مراكز لحفقات الطم والادب .

وعرفت مصر فى مبدا الفتح الاسلامى ((الفسطاط)) عاصمة ، ومسجدا
جامع « الفسطاط » او « الجامع العتيق » ، وعرفت بعد ذلك مدينة ((العسكر))
التي انشأها العباسيون عقب انتزاعهم مصر من يد الأمويين ، وكان مسجدا
« جامع العسكر » ، ثم عرفت مدينة ((القطائع)) انشأها احمد بن طولون ومسجدا
« جامع ابن طولون » ، وفى عهد الفاطميين ، كانت العاصمة « القاهرة » ومسجدا
((الأزهر)) الذى عرف اول الأمر باسم « جامع القاهرة » .

(م — ٨ الطوم)

وقد نشطت الحركة العلمية فى مساجد مصر ، فجذبت العلماء والطلاب من داخل البلاد وخارجها ، وكانت هذه المساجد تستمد تلاميذها من الكتاتيب التى كانت تنتشر فى انحاء البلاد ، سواء فى المساجد أو فى أماكن خاصة . وتقوم الكتاتيب بتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم : وكانت هذه الكتاتيب تمثل المرحلة التعليمية الأولى بالنسبة لنظام التعليم آنذاك .

أما باقى مراحل التعليم ، فكانت تتم فى بعض المساجد الكبيرة ، وعلى رأسها الجامع الأزهر ، الذى يدرس فيه العلوم النقلية (١) والعلوم العقلية (٢) . وكانت الدراسة تقوم على نظام الحلقات ، وتتعدد مستويات الحلقات لتتدرج من مرحلة ما بعد الكتاتيب إلى المرحلة العالية . غير أن التعليم فى ذلك الوقت لم ينقسم إلى مراحل تعليمية بالمعنى المعروف الآن ، ولم يكن هناك خطة دراسية أو منهج محدد . ولا مدة معينة ينتهى بعدها الطالب من الدراسة ، ولا نظام دورى لامتحان الطالب يتم يعده نقله من مستوى دراسى إلى آخر ، كما لم يكن هناك وجود لشهادات دراسية تصدرها جهة رسمية .

وهكذا ظلت صورة التعليم فى مصر ، إلى عصر ((محمد على)) . وقد تولى محمد على حكم مصر عام ١٨٠٥ م ، بعد أن طالب علماء الأزهر بعزل الوالى السابق . ((خورشيد باشا)) ، وتولية محمد على بدلا منه . وقد استجاب الباب العالى لذلك المطلب . وكان العلماء قد أخذوا عهدا على ((محمد على)) أن يحكم حكما اسلاميا مبنيا على الشورى . ورأى محمد على أن هذا العهد من شأنه أن يقيده ، وهو الذى يريد أن يجعل من مصر دولة حديثة ذات جيش قوى يحقق اطماعه . وكان امامه أن يسلك أحد طريقين : إما أن يسير فى الحكم على النهج المتفق عليه أو يعمل على اضعاف الأزهر وعلمائه ، ويستأصل سلطانهم . واختار محمد على الطريق الثانى ، فاستولى على اوقاف الأزهر ، وأخذ يكيد لعلماء الأزهر عند أفراد الشعب . فضعف التعليم فى الأزهر وانصرف عنه الكثير من الطلبة ، وانصرف كثير من علمائه سعيا وراء الرزق . وفى هذه الاثناء بدأ « محمد على » فى تنظيم الدولة واقامة جسر قوى ومشروعات حديثة . وكان لزاما لهذا الجيش وهذه المشروعات من خبراء يملكون ناصية العلوم الحديثة التى كانت معروفة فى أوروبا آنذاك . فاستقدم محمد على عددا كبيرا من الأجانب للعمل فى هذه المشروعات . ولكنه أدرك أن استمرارية هذه المشروعات والاقتصاد فى النفقات يتطلبان أن تدار المشروعات بكوادر وطنية . فطلب من هؤلاء الخبراء فى أول الأمر

(١) العلوم النقلية تشمل علوم الدين المختلفة ، وما يتصل بها من علوم لمسانية مثل النحو واللغة والأدب .
(٢) العلوم للعقلية هى علوم الفلسفة والرياضيات والطب والفيزياء والكيمياء والموسيقى والتاريخ والجغرافيا . . . الخ .

أن يقوموا بتدريب بعض الوطنيين أثناء إدارتهم للمشروعات . وكان هذا — فى حقيقة الأمر — أول لبنة من التعليم الحديث فى مصر . ثم أخذ محمد على فى إنشاء نظام تعليمى حديث ، بدأه بإنشاء التعليم العالى لتخريج الكوادر العاملة فى التخصصات المختلفة التى يتطلبها الجيش والمشروعات الجديدة ، فافتتح مدارس : الطب والهندسة والزراعة والبحرية والالسن والصيدلة والفنون والصنائع . . . وغيرها من المدارس الحربية والمدنية ، ثم أنشأ بعد ذلك المدارس التجهيزية لتمد المدارس العليا بالتلاميذ ، ثم أنشأ المدارس الابتدائية لتمد المدارس التجهيزية بالتلاميذ . وهكذا تم إنشاء النظام التعليمى الحديث ، فى عهد محمد على بطريقة مقلوبة .

أما لماذا لم يلجأ محمد على للأزهر فيصلحه ويطوره بدلا من إنشاء نظام تعليمى آخر ؟

نظر محمد على الى الأزهر باعتباره مؤسسة مصرية تقف فى طريق ممارسته للحكم كما يشاء ، فرمقه بعين الريبة والخوف ، وعمل على إضعافه ما استطاع ، وعلى صرف الشباب عن التعلم فيه . ومن أجل هذا ففى الوقت الذى قدر فيه على الأزهر أغنى الأموال على نظامه التعليمى الجديد ترغيبا للشباب فيه وبعدا عن مركز الوطنية فى البلاد .

ولو أراد محمد على تطويرا حقا للتعليم لبدأ من الأزهر العريق ، ذلك أن السياسة التعليمية لامة ما ينبغي أن تنبع من تراثها ، وأن تكون مظهرا حيا لما تعتنقه الامة من قيم وتقاليد ورثتها عن الماضى . وحين ابتعد محمد على بعدارسة عن الأزهر ، بعد عن روح الامة وتقاليدها . ولم يحاول محمد على أن يشارك الشعب فى الاهتمام بتلك التغييرات التعليمية الجديدة ، ومن ثم لم يتحمس الشعب لها .

وكانت الدراسة فى الأزهر قبل عصر محمد على قد الم بها ما لم يباقي مرافق الدولة من تقهقر وضعف أيام الحكم العثمانى ، ولذلك فقد اقتصر التعليم فيه على العلوم النقلية بعد أن قطع الأزهر صلته من زمن طويل بالعلوم العقلية .

وقد استعان محمد على بآدى الأمر بطلاب الأزهر للدراسة فى المدارس العليا التى أنشأها ، وأرسل بعضهم فى بعثات الى أوروبا للتزود بالعلوم الحديثة ، وكان من بين هؤلاء الطلاب الكثيرون ممن عملوا على تطوير الأزهر بعد ذلك — وهكذا أصبح فى مصر منذ حكم محمد على نظامان للتعليم :

أ — تعليم دينى : وهو التعليم القديم الاصيل وعلى رأسه الأزهر ، ويعرف حاليا بالتعليم الأزهرى .

ب — تعليم حديث : إنشاء محمد على ، ويعرف حاليا بالتعليم للعلم .

واقع النظام التعليمى الحاضر

سنقدم فيما يلى تعريفا بأنواع التطعيم المختلفة التى يضمها النظام التعليمى فى وقتنا الحالى ، بادئين بالتعليم العام ، ثم بالتعليم الأزهرى ، بهدف الإلمام بالنظام ومكوناته وأنواعه ومراحل ووظيفته ، بحيث تصبح عند القارئ صورة كاملة للكيفية التى تسير بها العملية التعليمية فى مصر .

أولا : التعليم العام (١)

١ - تعليم ما قبل الابتدائى :

ويضم هذا النوع من التعليم دور الحضانه ، ودور الطفولة ، ورياض الأطفال ، وتستقبل الطفل قبل سن الإلزام (٦ سنوات) .

ويلقى الطفل فى هذا النوع من التعليم ، تربية اجتماعية ووجدانية تسمى استعداداته ، بما يؤهله للانخراط ضمن تلاميذ المرحلة الابتدائية .

وكانت هذه المرحلة حتى عام ١٩٥٣ تابعة لوزارة التربية والتعليم كاحدى مراحل التعليم العام ، ثم تركت مسئولياتها لمدارس التعليم الخاص على أن تخضع لأشراف الوزارة .

ثم صدر القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ، فنظم انشاء هذه المؤسسات وأخضعها لأشراف وزارة الشؤون الاجتماعية واستثنى من ذلك فصول الحضانه ورياض الأطفال الموجودة بمدارس رسمية أو خاصة أو مدارس اللغات ، فبقيت هذه تحت إشراف وزارة التربية والتعليم .

وقد أنشأت وزارة التربية والتعليم عام ١٩٧٠ ضمن تنظيمها الإدارى قسما للحضانه ورياض الأطفال ، وأولت اليه شئون التخطيط والتوجيه المركزى الخاصة بهذا النوع من التعليم .

وفى عام ١٩٧٩/٧٨ ، تم انشاء حضانه لغات رسمية كتجربة فى القاهرة والجيزة والاسكندرية .

(١) أنظر الشكل رقم (١) .

ويبلغ عدد الاطفال من ٣ — ٦ سنوات ما يزيد على الثلاثة ملايين ، كما يبلغ عدد الاطفال من الميلاد الى الثالثة ، ما يقرب من الاربعة ملايين طفل (١) . وعدد الاطفال الذين تستوعبهم مدارس الحضانة التابعة للتربية والتعليم او لوزارة الشؤون الاجتماعية لا يزيد على ثلاثمائة ألف طفل .

وعلى الرغم من أن هذا النوع من التعليم لم تضعه القوانين ضمن السلم التعليمي ، كما انه ليس الزاميا ، الا أن الفجوة كبيرة بين عدد من يضمنهم من التلاميذ وعدد من لهم حق الالتحاق به .

ب — التعليم الابتدائي :

حددت قوانين التعليم السلم التعليمي ابتداء من السابعة . والتعليم الابتدائي يعد أول درجات هذا السلم . وهو بحكم القانون حق لجميع الاطفال ممن يبلغون سن الالزام ، وتلتزم الدولة بتوفيره . ومدة الدراسة فيه ست سنوات ، يحصل التلميذ بعد اتمامها بنجاح على ((شهادة اتمام الدراسة الابتدائية)) . وفي حالة عدم النجاح أو اتمام المرحلة مع عدم دخول الامتحان ، يمنح التلميذ مصدقة رسمية بآتمام مدة الالزام .

ويسهم التعليم الابتدائي الحالي بدور كبير في محرومية أبناء الوطن .

ويضم التعليم الابتدائي أكثر من ٤٥ مليون طفل ، نسبة الذكور بينهم ٥٩ر٥ ٪ والاناث ٤٠ر٥ ٪ (٢) . ولا يتسع التعليم الابتدائي لجميع الاطفال الذين يصلون الى سن الالزام ، فقد وصلت نسبة الاستيعاب عام ١٩٧٩/٧٨ الى ٨٧ ٪ . وهناك خطط تشير الى أن المستهدف الوصول الى الاستيعاب الكامل قبل عام ١٩٨٥ . ويتسرب من تلاميذ المدارس الابتدائية المقيدين نسبة ١٢ ٪ قبل أن يتمكنوا من دراستهم بسبب ظروف اجتماعية واقتصادية .

وعدد المدارس الابتدائية الرسمية يصل الى عشرة آلاف مدرسة ، بالإضافة الى ٣٥٠٠ مدرسة ذات فصل واحد أنشئت في الجهات المحرومة من التعليم ، وتعمل حوالى ٥٠ ٪ من المدارس الابتدائية فترتين ، بسبب نقص المبانى المدرسية ، ويصل عدد تلاميذ الفصل بهذه المدارس حوالى ٤٠ تلميذا .

(١) المجالس المتخصصة ، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدورة الخامسة ، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ، ص ١٩ .

(٢) وزارة التربية والتعليم — الادارة العامة للاحصاء والحاسب الآلى — الاحصاء الاستقراري لعام ١٩٨١/٨٠ حسب الحالة فى ١٥/١١/١٩٨٠ .

وعدد معلمى هذه المرحلة يصل الى نحو ١٤٠ ألف معلم ، منهم ١ ٪ يحملون مؤهلات عالية ، ٢١ ٪ لا يحملون مؤهلات تربوية ، ويحمل الباقون مؤهلات تربوية متوسطة .

ويطبق نظام التغذية على تلاميذ المدارس الابتدائية بالريف ، ويشمل ٢٥ مليون طفل ، وقد تسبب ذلك فى خفض نسب الغياب والتسرب وارتفاع مستوى التحصيل .

جـ - التعليم الاعدادى :

أنشئ هذا التعليم لأول مرة بموجب قانون ٢١١ لسنة ١٩٥٣ ، الذى قسم المرحلة الثانوية الى مرحلتين :

- مرحلة اعدادية : ومدتها اربع سنوات
- ومرحلة ثانوية : ومدتها ثلاث سنوات

ثم اعيد تنظيم هذه المرحلة عام ١٩٥٧ لتصبح ثلاث سنوات بدلا من اربع ويهدف التعليم الاعدادى الى اعداد التلاميذ : جسميا ، وعقليا ، وخلقيا ، وقوميا ، وتوفير وسائل الكشف عن قدراتهم وميولهم بحيث يكون توجيههم اما الى العمل او الى الالتحاق بالمرحلة الثانوية او الفنية .

والتعليم الاعدادى يعتبر امتدادا طبيعيا لمرحلة الالزام . ويضم ١٥ مليون تلميذ ، يمثلون ٩٥ ٪ ممن اتموا المرحلة الابتدائية بنجاح ، ٦٣ ٪ منهم ذكور ، ٣٧ ٪ اناث . وهو مصدر التلاميذ للمدارس الثانوية العامة والفنية ، ودور المعلمين والمعلمات ، ومراكز التدريب المهنى . وتبلغ عدد مدارس المرحلة ٣٢٠٠ مدرسة ، يعمل ٤٠ ٪ منها بنظام الفترتين ، وتضم مدارس المرحلة مدارس رسمية واخرى خاصة . وتستوعب الاخيرة ١٨ ٪ من عدد التلاميذ ، وتبلغ كثافة الفصل حوالى ٣٩ تلميذا ، ويبلغ عدد المعلمين بهذه المرحلة نحو ٥٥ ألف معلم (١) .

والمفروض ان يوجد بهذه المدارس نشاطات عملية ، وان تتوفر وسائل الارشاد الرسمى ، والتوجيه التعليمى والمهنى لطلابها ، غير ان عدم وجود هذه النشاطات والوسائل تسبب ان يصحح توزيع التلاميذ من خريجي المرحلة بين التعليم الثانوى العام والثانوى الفنى وغيرها من مراكز التدريب المهنى والمدارس النوعية على اساس واحد وهو مجهر الدرجات .

(١) وزارة التربية والتعليم — الادارة العامة للاحصاء : احصاء مارس لهيئات التدريس والموظفين الآخرين حسب الحالة فى اول مارس ١٩٨٠ .

وباعتبار ان هذا التعليم امتداد طبيعي لمرحلة الالزام ، فان الوزارة قد قررت دمج في التعليم الابتدائي ، وتنفيذ فكرة التعليم الاساسي التي تقوم على ادخال بعض المجالات المهنية ، بقصد ربطه بالعمل المنتج وبالبينة . وقد ابتداء الامر بصورة تجريبية عام ١٩٧٩/٧٨ في ٢٨٠ مدرسة ، وهو الآن يطبق في حوالي الف مدرسة ، وترتفع الى ٢٥٠٠ مدرسة في العام الدراسي ١٩٨٣/٨٢ .

وبذا أصبحت مرحلة الالزام تسع سنوات بدلا من ستة ، ويلغى امتحان الشهادة الابتدائية ، ويتم نقل الطالب من الصف السادس الى الصف السابع بدءا من العام الدراسي ١٩٨٢/٨١ . وستنتهي الوزارة من وضع مناهج جديدة لمرحلة التعليم الاساسي باعتبارها مرحلة واحدة بدءا من العام الدراسي ١٩٨٣/٨٢ . وتقوم كليات التربية باعداد معلم التعليم الاساسي في مختلف التخصصات .

د - التعليم الثانوي :

يستقبل المجموعة المختارة من التلاميذ الحاصلين على الشهادة الاعدادية . ومدة الدراسة في هذه المرحلة ثلاث سنوات .

وحدد القانون رقم ٦٨ لعام ١٩٦٨ الخاص بالتعليم العام ، وظيفة هذا التعليم بأن يمكن التلاميذ من مواصلة الدراسة بالتعليم الجامعي والعالي .

وعدد مدارس المرحلة حوالي ٥٠٠ مدرسة ، بالإضافة الى ٢٥٠ قسما . وتبلغ عدد الفصول ١٠٩٠٠ فصلا ، تضم ٤٤٣ ألف تلميذ — منهم ٦٤ ٪ ذكورا ، ٣٦ ٪ اناثا . وعلى الرغم من أن قانون التعليم العام قد حدد كثافة الفصل في هذه المرحلة بـ ٣٦ تلميذا ، الا أنها تصل الى حوالي ٤١ تلميذا ، وجملة عدد المدرسين العاملين في مدارس هذا التنظيم نحو ٢٣ ألف معلم (١) .

ويؤخذ على هذا التعليم انه بعيد الصلة عن المجتمع والبيئة . وقد كانت هناك عدة محاولات لأن يصبح هذا التعليم يعد خريجه للحياة العملية عن طريق ادخال بعض المواد المهنية ضمن مناهجه . وقد بدأت هذه المحاولات في أواخر الخمسينات ، حيث تم انشاء ما عرف بالمدرسة التجريبية ، كما انشئت في عام ١٩٧٨ مدرستان شاملتان — على سبيل التجريب — في كل من : طنطا وسوهاج ، وذلك بهدف كسر الثنائية في التعليم الثانوي بمعنى الجمع بين الثانوي العام والثانوي الفني في مدرسة واحدة .

(١) احصاء مارس لهيئات التدريس ، المرجع السابق .

٥- التعليم الفني :

ويهدف هذا النوع من التعليم الى اعداد فئتين :
فئة العمال المهرة : ويتم اعدادهم فى المدارس الثانوية الفنية نظام الثلاث سنوات .

فئة الفنيين : ويتم اعدادهم فى المدارس الفنية نظام الخمس سنوات .

ويشتمل هذا النوع من التعليم على مدارس تجارية وزراعية وصناعية .
ويضم التعليم الفني ٤٩٣ ألف طالب يمثلون نسبة ٥٣ ٪ من مجموع عدد الطلاب المقيدون بالتعليم الثانوى بنوعيه العام والفنى . ويعمل فى مدارس هذا التعليم نحو ٣٢ ألف معلم (١) .

وقد بلغ عدد الخريجين من هذا التعليم عام ١٩٧٩/٧٨ حوالى ١١٩٦٠٠ طالبا وطالبة موزعين على انواعه الثلاثة بالنسب التالية :

٦٣ ٪ للتعليم التجارى — ٢٧ ٪ للتعليم الصناعى — ١٠ ٪ للتعليم الزراعى .

وقد اثبتت دراسة العرض والطلب من القوى العاملة فى مصر وجود توازن بين حجم المخرجات فى كل من التعليمين التجارى والزراعى مع حاجة السوق المصرية السنوية من العمالة ، ووجود عجز فى مخرجات التعليم الصناعى يصل الى حوالى ٥٠ ٪ .

كما اثبتت الدراسة ضرورة استحداث تخصصات جديدة فى ميادين الصناعة والتجارة والزراعة والخدمات للاستجابة الى طلبات السوق .

ولا شك ان الاتجاه نحو التوسع فى استصلاح مساحات كبيرة من الصحراء المصرية سيحتاج الى اعداد كبيرة من خريجي التعليم الفنى الزراعى ، كما ان اقتباغ التكنولوجيات الحديثة فى الرى والحصاد وغير ذلك من شأنه ان يتطلب نوعيات جديدة من التخصصات فى كل من ميدانى الزراعة والصناعة على السواء .

هذا ويتم الاستفادة من امكانات المدارس الزراعية والصناعية المائية والبشرية فى الانتاج عن طريق تنفيذ ما يسمى ((مشروع رأس المال الدائم)) ، ويتيح هذا المشروع الاسهام فى خطة الانتاج ، ورفع مستوى الأداء التعليمى للطلاب ، وزيادة دخل كل من المدرسين والطلاب ، بالإضافة الى التخفيف من اعباء ميزانية الدولة بالنسبة لهذه المدارس .

(١) احصاء مارس لهيئات التدريس ، المرجع السابق .

و - التعليم الخاص :

تخضع مدارس هذا النوع من التعليم لرقابة وزارة التربية والتعليم ومديريات الوزارة بالمحافظات . ومدارس التعليم الخاص بعضها معان من الوزارة ، والبعض الآخر بصروفات . ويمثل التعليم الخاص نحو ١٠٪ من حجم التعليم العام .

- ويشمل التعليم الخاص أنواع المدارس التالية :
- مدارس ابتدائية ، واعدادية ، وثانوية : بنوعها المعان وغير المعان .
- مدارس اللغات التي تطبق المنهاج المصرى .
- عدد من مدارس التعليم الثانوى التجارى .
- عدد من معاهد التأهيل المهنى الفتوى .
- المدارس والمعاهد الاجنبية بأنواعها .

ويمثل عدد التلاميذ بالتعليم الخاص الى عدد التلاميذ بمدارس الجمهورية ٩٢٦٪ فى التعليم ما قبل الابتدائى (حضانه) ، ٨٤٪ فى التعليم الابتدائى ١٣٪ فى التعليم الاعدادى ، ٢٥٦٪ فى التعليم الثانوى العام ، ٣٣٤٪ فى التعليم الثانوى التجارى (١) .

وتعتبر مدارس التعليم الخاص مكمله للتعليم الرسمى التابع لدولة . وتعاون الدولة فى تقديم بعض الخدمات التعليمية فى بعض مجالات الدراسة وخاصة اللغات الاجنبية . غير ان التعليم الخاص على ما له من دور كبير فى التعليم فى مصر الا ان الصيغه التجارية من حيث البحث عن الربح تسم الكثيرين من أصحابه والقائمين عليه ، ولاشك ان الرقابة الواعية من الدولة عليه تقلل من هذه الصبغة .

ز - التعليم العالى :

كان هذا التعليم فى مصر يضم الجامعات وبعض المعاهد العليا وجميعها تشترط للقبول بالدراسة فيها الانتهاء من مرحلة الدراسة الثانوية بنجاح ، أى ، الحصول على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها .

ويسعى هذا المستوى من التعليم الى نشر التعليم والنهوض بالبحث العلمى وتنمية المعرفة والفنون الانتاجية الحديثة ، وبناء الاجيال الصاعدة بناء

(١) وزارة التربية والتعليم - ادارة التعليم الخاص : احصاء اجمالى للمدارس الخاصة عام ١٩٨١/٨٠ .

متكاملا علميا وفكريا واجتماعيا ، وتزويدهم بالمعرفة عن العمل الذى سوف يمارسه فى المجتمع .

وقد سار الاتجاه فى مصر فى السنوات الاخيرة الى دمج أغلب المعاهد العليا فى الجامعات او ضم بعضها الى بعض فى جامعات جديدة ، حرصنا على ان تتمتع هذه المؤسسات العلمية بما تتمتع به الجامعات من : حرية فى امور الدراسة والبحث العلمى ومن استقلال فى الادارة ، وان ترتفع مستويات هيئة التدريس فيها الى ما هو عليه الحال فى الجامعات ، وان تتوحد مرحلة التعليم العالى .

وكان التعليم حتى عام ١٩٧١/٧٠ يضم أربع جامعات هى : القاهرة والاسكندرية وعين شمس واسيوط بالإضافة الى عدد من المعاهد العليا التى كانت تتبع الوزارة مباشرة وكانت الجامعات الأربع تضم ٦٤ كلية . ثم ارتفع عدد الجامعات الى احدى عشرة جامعة عام ١٩٨١/٨٠ هى : طنطا والمنصورة والزقازيق وحلوان والمنيا والمنوفية وقناة السويس بالإضافة الى الأربعة السابقة وأصبح عدد الكليات ١٣٥ كلية (١) ، وقد تم ضم المعاهد العليا التابعة للوزارة الى الجامعات .

ويضم التعليم الجامعى نحو نصف مليون طالب وطالبة (٢) يمثلون ١٢٪ ممن يبلغ عمرهم فى مصر ما بين ١٩ - ٢٢ عاما .

(١) انظر الجدول رقم (١) .

(٢) انظر الجدول رقم (٢) .

第一(一)号

152

بيان احصائي بتطور اعداد الكليات بجامعات ج.م.ع

٧٩/٧٨ - ٧١/٧٠ - ٧٩/٧٨

١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠
١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣
٥٤	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	٧١	٧٢	٧٣	٧٤
٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	٩٥
٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦

* المجلس الأعلى للجامعات - مركز بحوث تطوير التعليم الجامعي إدارة الإحصاء

المجلس الاعلى للجامعات
مركز بحوث تطوير التعليم الجامعي
ادارة الاحصاء

جنول رقم (٢)

بيان احصائي
باجمالى اعداد الطلاب المقيدين بجامعات جمهورية مصر العربية
فى العلم الجامعى ١٩٨٠/٧٩

الجامعات	عدد الطلاب
القاهرة	٩٤٧٨٥
لاسكندرية	٧٢٦٦١
عين شمس	٩١١١٢
اسيوط	٣٣٨٨٧
طنطا	٢٢٦٧١
المنصورة	٣٥٢٢٧
الزقازيق	٤٦٦٨٣
حلوان	٣٢٢٠٨
المنيا	١٠٠١٢
المنوفية	١١٩٣٩
قناة السويس	٧٦٢٤
الاجمالى	٤٥٨٨٠٩

وطبقا لأحصاء ٧٩/١٩٨٠. تضم الجامعات ٨٩٤٦ عضوا من أعضاء هيئة التدريس ، ١٣٤١٨٣ مدرسا مساعدا ومعيدا (١) .

وتحرص الجامعات على أن تقوم بخدمات اجتماعية ورياضية وصحية وثقافية لطلابها ، بهدف المساعدة على تحقيق أهدافها التعليمية وقد تضخم الانفاق على هذه الخدمات في الوقت الحالي حتى فاق الانفاق على العملية التعليمية .

ويعاون أعضاء هيئة التدريس والمعيدون بالجامعات مجموعة من الإداريين . ولقد تضخمت الأجهزة الإدارية في الجامعات المصرية حتى أصبحت تكاليف الإدارة تتراوح نسبتها ما بين ٢٠٪ و ٣٠٪ من التكاليف الكلية . وتعد هذه النسبة عالية بالمقارنة بالمعدلات العالمية (٢) .

هذا ويضم التعليم العالي في مصر بعض المعاهد والكليات العسكرية التي تتبع وزارتي الدفاع والداخلية . وهناك اتجاه الى اقامة اكااديميات عسكرية تضم عددا من هذه المعاهد والكليات . ومستويات الدراسة والبحوث في هذه الاكااديميات يضعها في صف الجامعات .

(١) انظر الجدول رقم (٣) .

(٢) المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدورة الخامسة ٧٧/١٩٧٨ ، مرجع سبق ذكره : ص ٧٩

المجلس الاعلى للجامعات
مركز بحوث تطوير التعليم الجامعى
ادارة الاحصاء

جول رقم (٣)

بيان احصائى

باجمالى اعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين والمعيدين

« حسب المشغول » فى جامعات جمهورية مصر لمرية فى لعام لجامى ١٩٨٠/٧٩

الجامعة	عدد اعضاء هيئة التدريس	عدد المدرسين المساعدين والمعيدين
القاهرة	٢٣٩٠	٢٧٩٨
الاسكندرية	١٥٢٢	١٧٤٦
عين شمس	١٥١٩	٢٢٤٥
اسيوط	٦٨٧	١٢٠٥
طنطا	٣٢٨	٧٦١
المنصورة	٤٦٢	١٠٤٦
الزقازيق	٥٤٩	١٣٧٧
حلوان	١١٣٦	١١٢٨
المنيا	١٤٧	٣٩٤
المنوفية	١٧٧	٤٧٦
قناة اسويس	١١٠	٢٣٧
الجملة	٨٩٤٦	١٣٤١٣

ثانيا : التعليم الأزهرى

نشأة التعليم الأزهرى الحديث :

سبق ان أشرنا انه حتى نهاية القرن التاسع عشر ، كانت المرحلة الاولى للتعليم الدينى تتم فى الكتابات ، وتتم باقى المراحل التعليمية فى عدد من المساجد الكبيرة على رأسها الأزهر ، حيث كانت تتعدد حلقاته لتتدرج من مستوى ما بعد الكتاب إلى مستوى التعليم العالى . ومع ذلك ، فان هذه الفترة لم تعرف المراحل التعليمية بالمعنى المعروف الآن ، حيث يتم تقسيم المراحل التعليمية طبقا للخصائص المميزة لمراحل العصر المختلفة .

وبدأت مراحل التعليم تتضح فى الأزهر بدءا من عام ١٨٩٦ م (١) ، حيث صدر قانون حدد سن الدراسة فى الأزهر بخمسة عشر عاما وحدد مدة الدراسة بـ ١٢ عاما : منها ٨ سنوات مرحلة أولى ، تنتهى الدراسة بعدها بالحصول على الشهادة الاهلية . ثم ٤ سنوات تنتهى بالحصول على الشهادة العالمية ، وهكذا كان السلم التعليمى فى الأزهر (٨ + ٤) .

وفى عام ١٩٠٨ م انقسمت المرحلة الاولى السابقة الى مرحلتين :

الاولى ٤ سنوات : تنتهى بالحصول على الشهادة الاولى .

والثانية ٤ سنوات : تنتهى بالحصول على الشهادة الثانوية .

ثم تأتى المرحلة العالمية : وهى ٤ سنوات وتنتهى بالحصول على شهادة العالمية وهكذا أصبح السلم التعليمى فى الأزهر (٤ + ٤ + ٤) .

وفى عام ١٩١١ زيدت كل مرحلة من المراحل السابقة الى خمس سنوات وتنتهى الدراسة بالحصول على الشهادة العالمية النظامية أى أصبح السلم التعليمى (٥ + ٥ + ٥) .

وفى عام ١٩٢٣ أعيدت مدة الدراسة - فى المراحل الثلاث الى ما كانت عليه ، وأضيفت مرحلة جديدة - بعد العالمية - تعرف بمرحلة التخصص ، ومدتها ٣ سنوات - وأصبح السلم التعليمى (٤ + ٤ + ٤ + ٣) .

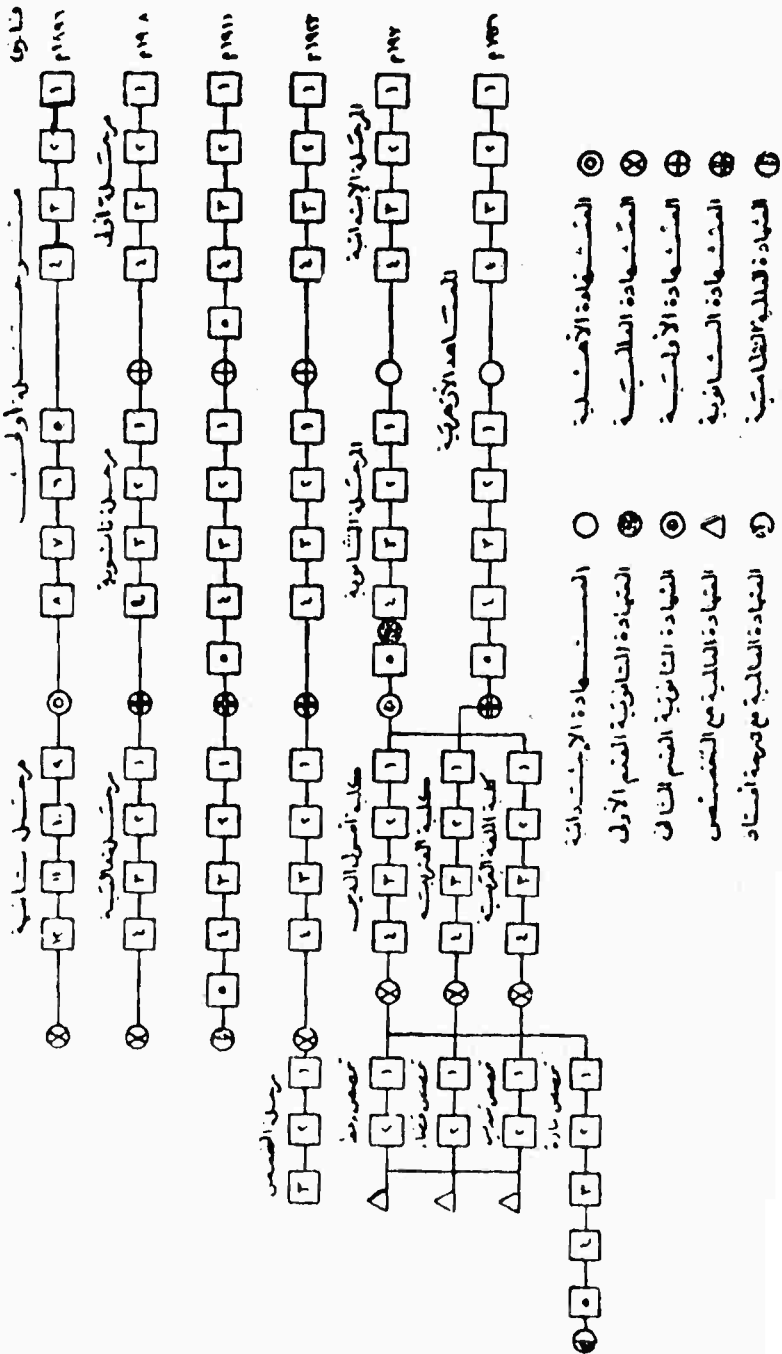
وفى عام ١٩٣٠ صدر قانون ينظم الدراسة فى الأزهر : فبقيت المرحلة الاولى ٤ سنوات ، وعرفت بالمرحلة الابتدائية وتنتهى بالحصول على الشهادة الابتدائية ، والمرحلة الثانية عرفت بالمرحلة الثانوية ، ومدتها ٥ سنوات ، ويحصل الدارس فى نهاية السنة الرابعة منها على الشهادة الثانوية القسم الاول ، ثم

(١) انظر الشكل رقم ٢

الحق (۱)

المسلم المتقرب إلى الله بالانضام

١١ في المتن: من ١٨٨٦ وحتى ما قبل صدور القانون: ١٠ ألف ١٩٦١ (م)



على الشهادة الثانوية القسم الثانى بعد اجتيازه السنة الخامسة بنجاح ،
وأصبحت المرحلة العالية تضم ثلاث كليات ، هى :

« أصول الدين » و « الشريعة » و « اللغة العربية » ، ومدة الدراسة فى كل منها ٤ سنوات ، يحصل الطالب فى نهايتها على « العالمية » . ويستطيع من يرغب من الدراسين ان يتخصص لمدة سنتين دراسيتين فيما عرف بتخصص المهنة ، وهو إما وعظ أو قضاء أو تدريس ، كما يستطيع بعد العالمية ان يدرس لمدة خمس سنوات ، يحصل بعدها الناجح على درجة العالمية مع درجة استاذ وعرف هذا التخصص بتخصص المادة ، وهكذا كان السلم التعليمى (٤ + ٥ + ٤ + ٢) او (٤ + ٥ + ٤ + ٥) .

وهكذا تحول الازهر فى ظل هذا القانون الى جامعة حقيقية ، وعرفت مراحل ما قبل الجامعة باسم المعاهد الدينية ، ولم تضم المعاهد الدينية المرحلة الاولى بل تركتها للكتاتيب .

وفى عام ١٩٣٦ ، بقيت المرحلتان الاولى والعالية كما هما ، والغيت الشهادة الثانوية القسم الاول من المرحلة الثانوية ، وأطلق - لأول مرة - على المرحلتين الاولى والثانية : اسم « المعاهد الازهرية » .

وظل التعليم الازهرى يسير طبقا لهذا النظام حتى صدر قانون تنظيم الازهر ، والهيئات التابعة له رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ .

ولقد سمي القانون الجديد الاقسام والمعاهد الابتدائية الملحقه بالازهر فى ذلك الوقت بالمعاهد الاعدادية . كما سمي الاقسام الثانوية بالمعاهد الثانوية وقرر ان تقوم مدارس تحفيظ القرآن الكريم مقام مدارس المرحلة الاولى .

وهكذا ، أصبحت مراحل التعليم بالازهر على الوجه التالى : (١) .

المرحلة الابتدائية : ومدتها ٦ سنوات ، وتنتهى بالحصول على الشهادة الابتدائية .

والمرحلة الاعدادية : ومدتها ٤ سنوات ، وتنتهى بالحصول على الشهادة لاعدادية .

والمرحلة الثانوية : ومدتها ٥ سنوات ، وتنتهى بالحصول على الشهادة الثانوية .

(١) انظر الشكل رقم (٣) .

السلم التعليمي بالأزهر

في الفترة من ١٩٣٦ م إلى الآن ١٩٨١ م

قانون صنف

المرحلة الثانوية

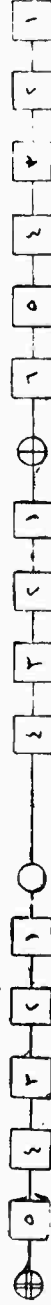
المرحلة الابتدائية



المرحلة المتوسطة

المرحلة الإعدادية

المرحلة الابتدائية



١٩٦٧



الشهادة الإعدادية بالأزهر

○

الشهادة المتوسطة بالأزهر

⊕

الشهادة الابتدائية بالأزهر

⊕

شكل رقم (٣)

والمرحلة العالية أو الجامعية وتضم كليات فى مختلف التخصصات على راسها الكليات الثلاث الاصلية المميزة للآزهر • وتختلف مدة الدراسة فى كل كلية طبقا لما هى عليه فى سائر جامعات الدولة •

ومن الملاحظ ان مدد الدراسة فى المرحلتين الاعدادية والثانوية كانت تزيد فى ذلك الوقت عن مثيلتها فى التعليم العام ، وقد دعا ذلك طلاب المعاهد الازهرية ان يتضرروا ، فانقصت مدة الدراسة بالمرحلة الاعدادية الى ٣ سنوات بالمرحلة الثانوية الى ٤ سنوات ، وكان ذلك عام ١٩٦٧ • وهكذا ظلت المرحلة الثانوية تزيد فى عدد سنواتها عن مثيلتها فى التعليم العام •

ويدرس طلاب التعليم الازهرى مواد دينية تميزهم عن غيرهم من الدراسين فى مراحل التعليم العام بالاضافة الى دراسة المواد الثقافية التى يدرسها طلاب التعليم العام • والشهادات التى يمنحها الازهر بأنواعها معادلة للشهادات التى تمنح فى التعليم العام • وبعد صدور قانون التطوير رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ ، أصبحت القنوات مفتوحة بين التعليمين الازهرى ، والعام — غير أن من ينتقل من التعليم العام الى التعليم الازهرى لاستكمال دراسته فى أى من المراحل الثلاث الاولى عليه ان يجتاز امتحانا فى المواد الدينية يعادله بزميله الدارس بالآزهر ، أما بالنسبة لمرحلة الجامعة فان عليه أن يقضى سنة دراسية ، تسمى « السنة التأهيلية » قبل التحاقه بالجامعة ، ويدرس فيها مواد لغوية ودينية تؤهله لاستمرار الدراسة بجامعة الازهر •

ولقد ظل الأخذ بنظام السنة التأهيلية الى عام ١٩٨١/٨٠ حيث قرر مجلس الجامعة والمجلس الاعلى للآزهر قصر القبول بجامعة الازهر على الطلبة من خريجي المعاهد الازهرية ، واستثنى من ذلك الطالبات المقبولات بشعبة الترجمة الفورية بكلية العلوم الانسانية بفرع جامعة الازهر للبنات ، وهناك محاولات دائبة تجرى لاستمرار قبول الفئات المستثناه من حملة الثانوية العامة ، وقد نجحت هذه المحاولات حتى العام الجامعى ١٩٨١/٨٠ •

حدد قانون تطوير الازهر الغرض من المعاهد الازهرية ، بأنه :

« تزويد تلاميذها بالقدر الكافى من الثقافة الاسلامية ، والى جانبها المعارف ، والخبرات ، التى يتزود بها نظراؤهم فى المدارس المماثلة ليخرجوا الى الحياة مزودين بوسائلها ، واعدادهم الاعداد الكامل فى كليات جامعة الازهر لتتھيا لهم جميعا فرص متكافئة فى مجال العمل والانتاج ، كما تتھيا لهم الفرص المتكافئة فى مجال العمل والانتاج ، كما تتھيا لهم الفرص المتكافئة للدخول فى كليات الجامعات الاخرى ، فى الجمهورية العربية المتحدة ، وسائر الكليات ، ومعاهد التعليم العالى » (١) •

(١) مصر : القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ — مادة ٨٥

أما الغرض من جامعة الأزهر ، فقد حدده القانون رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ ،
على النحو التالي :

تختص جامعة الأزهر بكل ما يتعلق بالتعليم العلي في الأزهر وبالأبحاث التي
تتصل بهذا التعليم أو تترتب عليه أو تقوم على حفظ التراث الاسلامي
ودراسته وتجليته ونشره ، وتؤدي رسالة الإسلام الى الناس ، وتعمل على اظهار
حقيقته وأثره في تقدم البشر ، وكفالة السعادة لهم في الدنيا والآخرة ، كما
تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث اللطفي والفكري والزوحي
للأمة العربية ، وتعمل على تزويد العالم الاسلامي والوطن العربي
بالعلماء العاملين الذين يجمعون الى الايمان بالله والتفقه بالانفس وقسوة الروح
والتفقه في العقيدة والشريعة ولغة القرآن ، كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد
الصلة بين الدين والحياة وألربط بين العقيدة والسلوك ، وتأهيل عالم الدين
للمشاركة في كل أنواع النشاط والانتاج والريادة والقدوة للطيبة ، وعالم
الدنيا للمشاركة في الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، في داخل
الجمهورية العربية المتحدة وخارجها ، من أبناء الجمهورية وغيرهم ، كما تعنى
بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات العلمية الاسلامية
والعربية والاجنبية (١) .

ومن الملاحظ ان هذه الاهداف تجمع بين أهداف التعليم العام التي تشرف
عليه وزارة التربية والتعليم الى جانب ما تميز به الأزهر من العناية بالدراسات
الدينية التي يحتاجها الفرد بشدة في هذه الأيام للتسلح بها ضد التغيرات
المادية الكبيرة التي تتم في عالم اليوم ، وباعتبار ان الاسلام دين ودنيا ، وعلى
المسلم ان يتزود بالعلم من أجلهما معا .

وبعد استعراض نشأة التعليم الأزهرى الحديث وأهدافه ، نقدم فيما يلي
صورة مختصرة لواقع هذا التعليم بأنواعه .

(١) التعليم الابتدائي الأزهرى :

يطلق على مدارس هذا النوع من التعليم : المعاهد الأزهرية الابتدائية ،
ومدة الدراسة فيها ست سنوات ، يحصل الطالب الناجح في نهايتها على الشهادة
الابتدائية الأزهرية ، وقد بلغ عدد هذه المعاهد طبقا لإحصاء ١٩٧٩/٧٨ (٢)
٤٢٢ معهدا ، تضم ٢٤٥٢ فصلا .

(١) مصر : القانون رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ - مادة ٣٣ .

(٢) الأزهر - إدارة الإحصاء والإحصاءات المركزية - الإحصاء الاستقراري
للتعليم الابتدائي الأزهرى ، ، ١٩٧٩/٧٨

ويبلغ عدد الطلاب المقيدين بالتعليم الابتدائي ٨٨١٤٨ طالبا ، منهم ٣١٥٪ ناث ، ٦٨٥٪ ذكور ، وقد نما عدد الطلاب المقيدين في هذه المرحلة خلال العشر سنوات الاخيرة بنسبة ٢٦١٪ .

وتتراوح كثافة الصفوف بين ٣٩ طالبا بالصف الاول ، ٣٠ بالصف السادس - كما يبلغ عدد المدرسين في هذا التعليم ٢٦٩٧ مدرسا ، منهم ٨١٩٪ ذكور ، ١٨١٪ اناث .

(ب) التعليم الاعدادى الازهرى :

يطلق على مدارس هذا النوع من التعليم « المعاهد الازهرية الاعدادية » ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، يحصل الطالب الناجح في نهايتها على الشهادة الاعدادية الازهرية ، وتؤهل صاحبها للالتحاق بالمعاهد الثانوية الازهرية ، وتستمد تلاميذها من الحاصلين على الشهادة الابتدائية الازهرية من المعاهد الازهرية الابتدائية أو من مدارس التعليم العام ، بعد تأدية امتحان قبول في المواد الدينية والعربية أو يعادلهم بالتلاميذ الحاصلين على الابتدائية الازهرية . ويجوز قبول طلاب مسلمين وافدين بصفوف الدراسة المختلفة بعد اجتياز امتحان معادل لامتحان النقل المقرر للصف الذى يتقدم للالتحاق به .

ويبلغ عدد المعاهد الازهرية الاعدادية طبقا لاحصاء ١٩٧٩/٧٨ (١) ، ٢٨٠ معهدا منهم ٢٢٧ للبنين ، ٥٣ للفتيات ، وتضم هذه المعاهد ١٧٠٢ فصلا .

ويبلغ عدد الطلاب المقيدين بالتعليم الاعدادى ٦٨١٨٨ طالبا منهم ١٨٪ ناث ، ٨٢٪ بنين ، وقد نما عدد الطلاب في السنوات العشر الاخيرة بنسبة ٣٤٦٣٪ .

وتتراوح كثافة الصفوف بين ٤١٦ طالبا بالصف الاول ، ٣٨٦ طالبا في الصف الثالث .

(ج) التعليم الثانوى الازهرى :

أطلق على مدارس هذا النوع من التعليم « المعاهد الازهرية الثانوية » ومدة الدراسة بها أربع سنوات ، يحصل الطالب الناجح في نهايتها على الشهادة الثانوية الازهرية ، وتؤهل هذه المرحلة للالتحاق بالدراسة الجامعية في جامعة

(١) الازهر - ادارة الاحصاء المركزية - الاحصاء الاستقرارى للتعليم الاعدادى الازهرى ، ١٩٧٩/٧٨

الازهر أو الجامعات والمعاهد العليا الأخرى ، وتستمد هذه المعاهد تلاميذها من الحاصلين لى الشهادة الإعدادية الأزهرية ، أو الحاصلين على الشهادة الإعدادية العامة بشرط اجتياز امتحان فى المواد الدينية والعربية يعادلهم بالحاصلين على الإعدادية الأزهرية . كما يجوز قبول طلاب مسلمين وافدين بصغوف الدراسة المختلفة بعد اجتياز امتحان معادل لامتحان النقل المقرر للصف الذى يقتضيه الالتحاق به .

وتتشعب الدراسة فى هذه المعاهد الى شعبتى أدبى ، وعلمى بدءا من الصف الأول ، ثم تتشعب بالنسبة للعلمى الى علمى علوم ، وعلمى رياضة ابتداء من الصف الثانى ، والحكمة فى بدء التشعب المبكر هو محاولة تخفيف الحمل الدراسى على الطالب نظرا لانه يدرس المواد الدينية واللغوية المميزة للدراسة فى الازهر بالإضافة الى المواد الذى يدرسها قرية فى مدارس التعليم العام .

ويبلغ عدد المعاهد الأزهرية الثانوية طبقا لاحصاء ١٩٧٩/٧٨ (١) عدد ١٥٤ معهدا ، منها ٤١ معهدا للفتيات ، ١١٣ للبنين ، وتضم هذه المعاهد ٢١٣٤ فصلا .

ويبلغ عدد الطلاب المقيدون بالمرحلة ٩٥٦٥٨ طالبا ، منهم ٢٥ / فتيات ، ٧٥٪ بنين ، وطلاب الشعبة الادبية يمثلون ٥١٪ من جملة عدد الطلاب ، وطلاب شعبة علمى علوم يمثلون ٤٦٫٣٪ ، وطلاب علمى رياضة يمثلون ٢٫٧٪

وتبلغ كثافة الفصل بالشعبة الادبية ٤٤٫٦ طالبا ، وفى الشعب علمى علوم ٤٥٫٤ طالبا ، وفى الشعب علمى رياضة ٣٩٫٥ طالبا .

(د) معهد البحوث الإسلامية :

يرجع الاخذ بنظام البحوث بطريقة منظمة الى اوائل القرن العشرين حيث تم وضع نظام لدراسة « الغرباء » عام ١٩١٦ م ، ثم انشئ معهد البحوث الإسلامية لاستقبال الطلاب الوافدين من الاقطار الإسلامية والعربية .

وتسير الدراسة فى هذا المعهد على مرحلتين (٢) :

الاولى : مدتها ثلاث سنوات ، ويحصل الطالب فى نهايتها على الشهادة الإعدادية الأزهرية ، ويدرس نفس المناهج الخاصة بالمعاهد الأزهرية الإعدادية .

(١) الازهر - ادارة الاحصاء المركزية - الاحصاء الاستقرارى للتعليم الثانوى الازهرى ١٩٧٩/٧٨ .

(٢) الازهر ، الازهر فى ١٢ عاما ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ ، ص ٢١١ .

الثانية : ومدتها لربيع سنوات ويحصل في نهايتها الطالب على الشهادة
الثانوية الأزهرية المعادلة ، ويمكن التقدم بعدها للدراسة بالهكيات النظرية .

ويشترط للمقبول بالمعهد الحصول على مؤهل دراسى معادل لمستوى الدراسة
بمعاهد الأزهر على أن تقيم دراسته ويقيد بالفرقة الدراسية المناسبة ، وإن لم
يكن حاصلًا على مؤهل دراسى يعقد له امتحان لمعرفة مستواه الدراسى ، ويلحق
بالفرقة المناسبة .

ويتضح مما سبق ، أن معهد البعث يقوم بالنسبة للطلاب الوافدين مقام
مرحلة التعليم الأزهرى الاعدادى ، والتعليم الأزهرى الثانوى .

(هـ) معاهد القراءات :

أنشئ هذا النوع من المعاهد عام ١٩٤٤ م ، ويهدف الى تخريج طائفة
من يتقنون تلاوة القرآن الكريم وترتيله طبقا للقراءات الصحيحة المتواترة
وغير المتواترة ، كما تعد الخريجين لتدريس العلوم الدينية والعربية بالمدارس
الابتدائية للأزهر ، ولتدريس مواد التجويد والقراءات بالمعاهد الاعدادية والثانوية
ولشغل وظائف المقارئ وإقامة الشعائر بوزارة الاوقاف .

وتضم هذه المعاهد ثلاث مراحل دراسية :

المرحلة الاولى : ومدتها سنتان دراسيتان ، وتعرف بمرحلة التجويد ،
ويمنح الناجح فيها « أجازة التجويد » .

المرحلة الثانية : ومدتها ثلاث سنوات دراسية ، وتعرف بمرحلة القراءات ،
ويمنح الناجح فيها شهادة « عالية القراءات » .

المرحلة الثالثة : ومدتها ثلاث سنوات دراسية ، وتعرف بمرحلة التخصص
ويمنح الناجح فيها شهادة « تخصص القراءات » .

ويوجد من هذه المعاهد حاليا (٨٠ / ١٩٨١) ٢٥ معهدا .

لا يشترط فى القبول فى هذه المعاهد سوى حفظ القرآن الكريم واللياقة
البدنية ولا يزيد السن عن عشرين سنة .

(و) معاهد المعلمين :

اقتضت حاجة التعليم الابتدائى الأزهرى وجود مدرسين مستقرين يعدون
اعدادا خاصا للتدريس فيه ، وهنا نشأت فكرة انشاء معاهد معلمين تغطى

محافظات الجمهورية ، بحيث تجد كل محافظة معلميه من بينها الذين يلتحقون
بهذه المعاهد .

وقد بدى بإنشاء معهدين : أحدهما فى طنطا والآخر فى سوهاج ، وقد
توالى بعد ذلك إنشاء هذه المعاهد .

وكانت تقبل طلبتها من بين الناجحين فى السنة الثابتة فى المعاهد
الثانوية الأزهرية ، حيث يقضون ثلاث سنوات فى الدراسة ، ويتشعبون الى
ادبى وعلمى بدءا من الصف الاول - وفى عام ١٩٧٨/٧٧ تغير نظام القبول
ليصبح من بين الحاصلين على الشهادة الإعدادية الأزهرية ، كما تغير نظام
الدراسة فأصبح خمس سنوات ، ويتم تشعب الطلاب بدءا من الصف الرابع .
وقد أصبح عدد هذه المعاهد الآن (٨) ثمانية ، تضم ٢٤٤١ طالبا .

(ز) المعاهد الفنية :

جاء فى قانون التطوير رقم ١٠٣ لعام ١٩٦١ فى المادة ٨٦ ان :
« مدة الدراسة فى المعاهد الإعدادية الأزهرية أربع سنوات ، يعد فيها
التلميذ الى جانب ما يحصل من علوم الدين واللغة للحصول على الشهادة الثانوية
الإعدادية العامة أو الفنية » .

كما جاء فى المادة ٨٧ ان :

« مدة الدراسة فى المعاهد الثانوية فى الأزهر خمس سنوات ، يعد فيها
التلميذ الى جانب ما يحصل من علوم الدين واللغة للحصول على الشهادة الثانوية
العامة بأحد قسميها العلمى والادبى ، أو للحصول على الشهادة الثانوية الفنية
بأحد أنواعها : الصناعى والتجارى والزراعى وغيرها » .

ومعنى هذا ، انه كان من المفروض ان يضم التعليم الأزهرى تعليمًا فنيا ،
وبذلك يكتمل ما ينقصه من حلقات ليصبح موازيا تماما للتعليم العام . غير انه
حتى الآن لم تنشأ أى من هذه المعاهد الفنية ولو ان انشائها قد يفيد فى
التثبيت العملى لموقف الدين الإسلامى من العمل اليدوى والتطبيقات من جهة
والعلم النظرى من جهة أخرى ، فالإسلام لا يفرق بين العلم النظرى والعلم العملى ،
ويطالب ان يطابق العلم العمل . والمسلم مطالب بأن يتقن عمله ، وانقسان العمل
لا يتأتى الا بدراسته نظريا للوقوف على نظرياته وأصوله وحقيقته . هذا
بالإضافة الى أن الاتجاه العالمى يسير نحو إنشاء المدارس الشاملة التى تضم
مزيجا من منهجى الدراسة بالتعليم العام والتعليم الفنى . كما ان جامعة الأزهر

تضم كلية للهندسة بأقسامها المختلفة ، والاتجاه الحالى فى المجتمع يسير نحو فتح أبواب هذه الكلية لطلاب المرحلة الفنية المتوسطة .

(ج) التعليم العالى الأزهرى :

حددت المادة ٣٣ من قانون التطوير رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ان تختص جامعة الأزهر بكل ما يتعلق بالتعليم العالى فى الأزهر والبحوث التى تتصل بهذا التعليم . وحددت المادة ٣٤ من ذات القانون ان تتكون الجامعة من : كليات للدراسات الاسلامية تحددها اللائحة التنفيذية ، وكلية للدراسات العربية ، وكلية للمعاملات والادارة ، وكلية للهندسة والصناعات ، وكلية للزراعة ، وكلية للطب .

وكانت جامعة الأزهر تعمل قبل صدور قانون التطوير فى ظل القانون رقم ٢٦ لعام ١٩٣٦ ، وتضم ثلاث كليات فقط هى : الشريعة والقانون ، واصول الدين وكلية اللغة العربية . وكانت هذه الكليات الثلاث قد انشئت من قبل عام ١٩٣٠ .

وتوالى انشاء الكليات منذ صدور قانون التطوير الى ان أصبحت الجامعة تتضمن ما يزيد لى ثلاثين كلية منها ست عشرة بالقاهرة والباقي بالأقاليم بين اسيوط ، وطنطا ، والمنوفية ، والمنصورة ، ودمهور ، والاسكندرية . وتضم الجامعة فرعين للبنات ، احدهما فى القاهرة والثانى فى اسيوط . وهناك دعوات مستمرة لافتتاح كليات جديدة فى مختلف محافظات الجمهورية .

والتنظيم الاكاديمى للجامعة يشير الى أنها تتكون من عدد من الكليات ، وتتكون كل كلية من عدد من الاقسام العلمية (١) التى لا يجوز - قانونا - ان تتكرر فى كليات الجامعة فيما عدا فرع الجامعة للبنات فى القاهرة ، وفروعها المختلفة بالأقاليم . وتضم الكليات شعبا دراسية (٢) تمثل التخصصات المختلفة التى يمكن ان يلحق بها طلاب الكلية ويلتحق ببعض كليات الجامعة أجهزة لها وحدات ادارية خاصة مثل مركز التجارب والبحوث الزراعية التابع لكلية الزراعة ومدرسة التمريض والمستشفيات الجامعية التابعة لكلية الطب . الخ .

(١) القسم العلمى يضم أعضاء هيئة التدريس ممن يشتركون فى نوع واحد من التخصص غالبا ، ويقومون بتدريس المواد الدراسية التى تضمها خطة الدراسة وتدخل فى تخصصاتهم .

(٢) الشعبة تضم التلاميذ الذين يشتركون فى نوع واحد من التخصص وتقوم الأقسام العلمية المختلفة بالتدريس لهم .

وكانت جامعة الازهر حتى العام الجامعى ١٩٨٠/٧٩ تقبل طلبتها من بين الحاصلين على الثانوية الأزهرية ، أو الحاصلين على الثانوية العامة بعد ان يقضوا سنة دراسية اضافية يتلقون فيها ما يؤهلهم لتابعة الدراسات الاسلامية فى كليات الجامعة . وعرفت هذه السنة الدراسية « بالسنة التأهيلية » . وفى عام ١٩٨١/٨٠ قرر مجلس الجامعة - بعد ان اصبحت المعاهد الثانوية الازهرية تخرج من الطلاب اعداد تفى بمتطلبات الجامعة - ان يقتصر القبول بالجامعة على الطلاب والطالبات من حملة الثانوية الازهرية فقط ، ولم يستثن من ذلك غير « الفئات المستثناة » (١) من شروط المجموع .

ونتشابه خطط الدراسة فى كليات جامعة الازهر الحديثة - تقريبا - مع خطط الدراسة فى مثيلاتها من الكليات فى الجامعات المصرية الاخرى بالاضافة الى أن الاولى تضم مواد اسلامية يتلقاها الطالب خلال الاربع سنوات الاولى من دراسته بالكلية بواقع خمس ساعات اسبوعية خلال السنتين الاولى والثانية واربع ساعات اسبوعية خلال السنتين التاليتين .

ويبلغ عدد طلاب جامعة الازهر فى العام الجامعى ١٩٨٠/٧٩ (٢) ٥٠٨٩٢ طالبا ، منهم ٤٥٤٥ وافدا يمثلون ٦٧ جنسية : ٣٠ آسيوية ، ٣٢ افريقية ، ٤ اوروبية ، جنسية أمريكية واحدة .

وطبقا لاحصاء ١٩٨٠/٧٩ تضم الجامعة ١١٧٤ عضوا من أعضاء هيئة التدريس ، ٢١٢٧ مدرسا مساعدا ومعيدا .

الخلاصة :

كان التعليم فى مصر قبل عصر « محمد على » دينيا يتم فى الكتاتيب والمساجد ، وعلى الرغم من وجود مستويات للدراسة فى حلقات المساجد ، فان المراحل التعليمية لم تعرف بالصورة التى هى عليه الآن .

وحين أنشأ محمد على التعليم الحديث بعيدا عن الازهر ، لىخدم اهدافه وطموحه ، اصبحت فى مصر نظامان للتعليم يوازى كل منهما الآخر ، وقد عرف احدهما بالتعليم العام ، والثانى بالتعليم الازهرى .

-
- (١) (مصر) : قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٥٠ سنة ١٩٧٥ باللائحه التنفيذية للقانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ، مادة ١٩٨ .
- (٢) جامعة الازهر - ادارة الاحصاء والتخطيط والمتابعة - النشرة الاحصائية لشئون الطلاب والوافدين عام ١٩٧٩/١٩٨٠

وكان لكلا النظامين ، سلم تعليمي يختلف عن الآخر ، وفى عام ١٩٦١ صدر قانون تطوير الازهر ، فوحد بين مراحل النظامين ، ولو ان السلم التعليمي فى النظام الازهرى ظل يزيد فى عدد سنواته عن مثيله فى التعليم العام ، بسبب ما يدرسه طلبة النظام الازهرى من علوم دينية وعربية بالاضافة الى المواد الثقافية الاخرى التى يدرسها طلبة النظام العام .

وعلى الرغم من ان قانون تطوير الازهر قد اباح انشاء معاهد فنية ، فان الازهر لم ينشئ من هذه المعاهد شيئاً حتى الآن ، وعلى الرغم من ان ذات القانون قد اباح الانتقال من أحد النظامين التعليميين الى الآخر ، الا ان جامعة الازهر قد اقتصر القبول فيها بدءاً من عام ١٩٨١/٨٠ على خريجي المعاهد الازهرية فقط ، فيما عدا عدد قليل يضم الفئات المستثناة ، وتتنجح النية - فى الاغلب - الى غلق هذا الباب نهائياً فى المستقبل .